MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN

موسوعة أعلام العلماء و الأد باء العرب المسلمين, مج 5,
بيروت 1426/2005. ص. 302-308. İSAM 143856

Bündar Muh b. Bezzar

1/ 51؛ ● ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ط 2، بيروت، 1979، دار المسيرة، 6/ 98؛ ● الفاسي المكي، منتخب المختار، تح. عباس العزاوي، بغداد، 1938، مطبعة الأهالي، ص 12؛ ● ابن كثير، البداية والنهاية، ط 2، بيروت، 1977، مكتب المعارف، 14/ 160؛ ● اليافعي، مرآة الجنان، ط 2، بيروت، 1970، مؤسسة الأعلمي، 4/ 285.

د. عبد الجبار حامد أحمد
جامعة الموصل ـ العراق

13 MAYIS 2007

الجَعْد، أبو بكر محمد بن عثمان

(ق. 4هـ/10م)

هو أبو بكر محمّد بن عثمان بن مسبّح [معجم الأدباء، 18/ 250] مسيح الشّيباني المعروف بالجعد [ابن النّديم، 127؛ البغدادي، تاريخ بغداد، 3/ 47؛ إيضاح المكنون للبغدادي، 2/ 448 المعروف بالجعدي].

مقدَّم في النّحو واللّغة والأدب [ياقوت، 18/ 250]، واشتغل بالتأليف في علوم القرآن.

لم يتوسّع مترجموه في ذكر أخباره، وما جاء عند متأخّريهم مثل الداودي، والسيوطي لا يكاد يختلف عمّا جاء عند أوائلهم مثل ابن النديم، والبغدادي.

اتّفق الجميع على تزكيته خُلُقًا وعلمًا، فهو عندهم من العلماء الفضلاء [الداودي، 2/ 193]، له شهرة في العلم وتقدّم في الفهم [القفطي، 1/ 269].

لا نعرف متى ولد الجعد ولا أين كان ذلك، وإن كان تلقيبه بالبغدادي [البغدادي، 3/ 47]، وذكر ترجمته في كتاب تاريخ بغداد، قد يفيد أنّه ولد بمدينة السّلام أو نشأ بها.

لم تعتن ترجمات الجعد بذكر مشائخه ولا بذكر تلامذته إلّا ما كان من الإشارة إلى انتسابه إلى محمد بن أحمد بن كيسان النّحوي (ت 320هـ/ 932م)، فقد تكرّر التّعبير عن أخذ الجعد عنه وملازمته إيّاه بعبارة: «صاحب ابن كيسان [ابن النديم، 127] أو عبارة: «أحد أصحاب ابن كيسان» [ياقوت، 18/ 250].

أما التّلميذ الوحيد الذي عرفناه له فهو أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم الذي حدّث عنه بكتابه الناسخ والمنسوخ.

فلم هذه الغفلة عن ذكر المشائخ والتلاميذ، وعن التبسّط في سرد حياة الجعد عمومًا؟ لا نملك اليوم ما يخوّل الإجابة عن هذا السّؤال، ولا يمكن أن نقول إنّ الجعْد كان

نكرة، فقد تكلّمت عنه مصادر متعدّدة، وإن غفل عن ذكره البعض، مثل ابن الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتابه مراتب النحويين، وأبي بكر محمد بن الحسن بن بيدي في كتابه طبقات النحويين واللغويين، وابن الجزري في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء.

كما أنّ مشاركته العلمية كانت واضحة إذ إنّه ترك مؤلّفات متعدّدة في مجالات علميّة متنوّعة، ووردت ترجمته في كتب اختصّت بمجالات مختلفة: في النحو [القفطي، إنباه الرّواة]، والتفسير [الدّاودي، طبقات المفسرين]، والأدب [ياقوت، معجم الأدباء] واللغة [السيوطي، بغية الوعاة].

والذي يغلب على الظنّ أنّ شهرة الجعد كانت في اللّغة والنّحو، وبذلك نعته الصفدي [الوافي بالوفيات، 4/ 8] وغيره.

ولعلّ الاقتصار على ذكر ابن كيسان النحوي في شيوخه كان للتأكيد على هذا الجانب. ويظهر أيضًا أنّه كان على مذهب هذا الإمام في النحو. ومعلوم أنّ ابن كيسان خلط في النحو بين مذهبي أهل الكوفة وأهل البصرة كغيره من تلاميذ ثعلب مثل أبي الحسن عليّ بن سليمان الأخفش الصّغير (ت 315هـ/ 928م)، وإبراهيم بن محمد نفطويه (ت 323هـ/ 935م) [مدرسة الكوفة، د. مهدي المخزومي، ط 2، 1377هـ/ 1958م، مصطفى البابي الحلبي، 81 ـ 83]. يؤيد هذا أنّ ابن النديم وضع الجعد ضمن «جماعة من العلماء النّحويّين واللغويّين ممّن خلط المذهبين» [الفهرست، 121].

فليس من باب الصّدفة إذن أن يصنّفه ياقوت مع كبار النّحويين في عصره كأبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب (ت 291هـ/ 904م)، وأبي العبّاس محمد بن يزيد المبرّد (ت 288هـ/ 900م)، وأبي جعفر الرّستمي، وأبي حسن بن كيسان (ت 320هـ/ 932م)، والمفضّل بن سلمة (ت 290هـ/ 903م)، وأبي إسحق الزّجّاج (ت 316هـ/ 926م). وهؤلاء جميعًا اعتبرهم ياقوت «من فرسان هذا اللّسان» [ياقوت، 18/ 62].

لم يهتمّ مترجمو الجعد بذكر تاريخ وفاته إلّا قليل منهم، وكان اختلافهم في ذلك واسعًا. فقد ذكر الزركلي، نقلا عن كتاب الألقاب لأبي الوليد عبد الله بن محمّد بن الفرضي (ت 403هـ/ 1013م) [مخطوط المكتبة الظاهرية في دمشق] أنّ وفاة الجعد كانت في شهر رمضان من سنة (288هـ/ 901م)، وأنّه دفن في باب السّلام [الأعلام، ط 3، 6/ 260].

وقال ياقوت إنّه توفيّ في نيّف وعشرين وثلثمائة [ياقوت، 18/ 251]. وجعل حاجي خليفة وفاة الجعد سنة 310هـ/ 914م [كشف الظنون، 2/ 1920]. أما البغدادي فإنّه أرّخها في سنة 311هـ/ 924م [هديّة العارفين، 2/ 29]، وسجّل د. مصطفى زيد وفاة الجعد في 322هـ/ 934م [النّسخ في القرآن، 1/ 325].

لا نملك هنا أيضًا شيئًا يمكن أن نرجّح به قولا من هذه الأقوال الخمسة. وما يمكن ملاحظته أنّ التّاريخ الذي ذكره ابن الفرضي ـ على دقّته ـ مستبعد لأنّه يجعل الجعد في طبقة ثعلب (ت 291هـ/ 904م)، والمبرّد (ت 288هـ/ 900م)، وهما من شيوخ ابن

Bundar Muhammed b. Bessar 021179
Bundar
- Muhammed b. Bessar
- Ebu Bekir Muhammed

الاحمدية: مجلة علمية دورية محكمة تعنى بالد راسة اللاسلا مية و احياء التراث,
العدد: 18 / 2004 \ 1425 د بي, ص. 73-132 . İSAM D02912

* حديث محمد بن بشار « بندار » عن شيوخه، للحافظ أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)

تحقيق: د. عبد الرحيم بن يحيى الحمود*

التعريف بالبحث

هذا الجزء هو من الأجزاء الحديثية المهمة، ومؤلفه إمام حافظ بلغت شهرته الآفاق لعلمه ولإتقانه ولعلو سنده.

والكتاب عبارة عن أحاديث رواها المصنف عن شيخه، وقد بلغ عددها ستة وخمسين حديثاً.

قمت بخدمة هذا الكتاب بالتعريف أولاً بمصنفه من حيث نسبه، ونشأته، وأقوال النقاد فيه، وشيوخه، وتلاميذه، وذكر مصنفاته، وقمت بوصف هذا الجزء، وذكر ما تميز به دون غيره، وإسناده، وإثبات نسبته للمصنف، ونسخت النص المحقق وفق القواعد الإملائية الحديثة، ورقمت أحاديثه، وترجمت لرجال إسناده، وبينت درجة الإسناد من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف، وذكرت المتابعات والشواهد إذا اقتضى الحال ذلك، وخرجت الأحاديث من كتب السنة المختلفة وغيرها، وعزوت الآيات القرآنية الكريمة، وشكلت الكلمات التي تحتاج إلى ضبط. وأسأل الله الصواب.

* عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى، ولد في منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية عام (١٣٧٥هـ)، وحصل على درجة الماجستير من كلية الدعوة المذكورة عام (١٤٠٧هـ) وكانت رسالته «الضحاك بن مزاحم البلخي وتفسيره للقرآن الكريم: جمع ودراسة»، وحصل على درجة الدكتوراه من الكلية نفسها عام (١٤١٣هـ) ورسالته «تحقيق ودراسة جزء من مسند البزار».